قال فوقع الإسلام في قلبي كل موقع قال ابن إسحاق وحدثني نافع عن ابن عمر
قال لما أسلم عمر قال أي قريش أنقل للحديث قيل له جميل بن معمر الجمحي فغدا عليه
وغدوت أتبع أثره أنظر ما يفعل وأنا غلام أعقل كل ما رأيت حتى جاءه فقال له أعلمت
يا جميل أني أسلمت ودخلت في دين محمد قال فوالله ما راجعه حتى قام يجر رداءه واتبعه
عمر حتى إذا قام على باب المسجد صرخ بأعلى صوته يا معشر قريش وهم في أنديتهم
حول الكعبة ألا إن ابن الخطاب قد صبأ قال يقول عمر من خلفه كذب ولكني أسلمت وشهدت
أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله وثاروا إليه فما برح يقاتلهم ويقاتلونه حتى قامت
الشمس على رؤوسهم قال وطلح فقعد وقاموا على رأسه وهو يقول افعلوا ما بدا لكم
واحلف بالله أن لو كنا ثلاث مائة رجل لقد تركناها لكم أو تركتموها لنا فبيناهم
على ذلك إذ أقبل شيخ من قريش عليه حلة حبرة وقميص موشى حتى وقف عليهم فقال
ما شأنكم قالوا صبأ عمر قال فمه رجل اختار لنفسه أمرا فماذا تريدون أترون بني عدي
بن كعب يسلمون لكم صاحبهم هكذا خلوا عن الرجل قال فوالله لكأنما كانوا ثوبا كشط عنه
قال فقلت لأبي بعد أن هاجر إلى المدينة يا أبت من الرجل الذي زجر القوم عنك بمكة يوم
أسلمت وهم يقاتلونك جزاه الله خيرا قال أي بني ذلك العاص بن وائل السهمي لا جزاه الله
خيرا وهو للدعاء عليه وله مقارا ابن هشام عن غير ابن إسحاق وعن بعض آل عمر
قال قال عمر لما أسلمت تلك الليلة تذكرت أي أهل مكة أشد لرسول الله صلى
الله عليه وسلم عداوة حتى آتيه فأخبره أني قد أسلمت قال قلت أبو جهل وكان عمر لحنتمة
بنت هشام بن المغيرة قال فأقبلت حين أصبحت حتى ضربت عليه بابه فخرج إلي وقال مرحبا
وأهلا بابن أختي ما جاء بك قلت جئت أخبرك أني قد آمنت بالله وبرسوله محمد وصدقت
بما جاء به فضرب الباب في وجهي وقال قبحك الله وقبح ما جئت به ومما
رواه يونس بن بكير عن ابن إسحاق أن عمر رضي الله عنه قال حين أسلم

الحمد لله ذي المن الذي وجبت له علينا أياد كلها عبر
وقد بدأنا فكذبنا فقال لنا صدق الحديث نبي عنده الخبر

وقد ظلمت ابنة الخطاب ثم هدى ربي عشية قالوا قد صبا عمر
وقد ندمت على ما كان من زلل بظلمها حين تتلى عندها السور
لما دعت ربها ذا العرش جاهدة والدمع من عينها عجلان يبتدر
أيقنت أن الذي تدعوه خالقها فكاد يسبقني من عبرة درر
فقلت أشهد أن الله خالقنا وأن أحمد فينا اليوم مشتهر
نبي صدق أتى بالحق من ثقة وافي الأمانة ما في عوده خور

قال ابن إسحاق فلما رأت قريش أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نزلوا بلدا أصابوا
بها أمنا وقرارا وأن النجاشي قد منع من لجأ إليه منهم وأن عمر قد أسلم وكان هو وحمزة
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وجعل الإسلام يفشو في القبائل اجتمعوا
وائتمروا أن يكتبوا كتابا يتعاقدون فيه على بني هاشم وبني المطلب على أن لا ينكحوا إليهم
ولا ينكحوهم ولا يبيعوهم شيئا ولا يبتاعوا منهم فلما اجتمعوا لذلك كتبوه في صحيفة
ثم تعاهدوا وتواثقوا على ذلك ثم علقوا الصحيفة في جوف الكعبة توكيدا على أنفسهم
فلما فعلت قريش ذلك انحازت بنو هاشم وبنو المطلب إلى أبي طالب فدخلوا معه في
شعبه وخرج من بني هاشم أبو لهب إلى قريش فظاهرهم ولقي هند ابنة عتبة بن ربيعة
حين فارق قومه وظاهر عليهم قريشا فقال لها يا ابنة عتبة هل نصرت اللات والعزى
وفارقت من فارقهما وظاهر عليهما قالت نعم فجزاك الله خيرا يا أبا عتبة وقال
أبو طالب فيما صنعت قريش من ذلك واجتمعوا عليه

ألا أبلغا عني على ذات بيننا لؤيا وخصا من لؤي بني كعب
ألم تعلموا أنا وجدنا محمدا نبيا كموسى خط في أول الكتب
وأن عليه في العباد محبة ولا خير ممن خصه الله بالحب
وأن الذي ألصقتم من كتابكم لكم كائن نحسا كراغية السقب
أفيقوا أفيقوا قبل أن يحفر الزبى ويصبح من لم يجن ذنبا كذي الذنب
ولا تتبعوا أمر الوشاة وتقطعوا أواصرنا بعد المودة والقرب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1